# الدراسات المعجمية لدى محمد البكري في كتاب "شفاء القلب العليل بتحقيق شرح منظومة البكري عن أوصاف الخيل"

**د. عز الدين حفار**
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
الجزائر

## مقدمة

إن الباعث الأول على الاهتمام بدلالات ألفاظ اللغة العربية، هو فهم وتفسير ألفاظ القرآن الكريم، وألفاظ الحديث النبوي الشريف أولاً، والحفاظ على اللغة العربية ثانياً. وعليه، فالاهتمام بالجانب الدلالي للألفاظ لم يقتصر على اللغويين فقط، وإنما كان قاسماً مشتركاً بين عدة علوم، كأصول الفقه، والفقه، وعلوم الحديث، وعلوم التفسير، وعلم المنطق...

ومما يستوقف الناظر، أن مرحلة جمع اللغة وتدوينها، كانت فتحاً مبيناً على الدرس اللغوي العربي، فهبَّ نفرٌ من اللغويين يؤلفون، ويصنفون رسائل لغوية، وكل رسالة تعالج موضوعاً واحداً، بحيث كان اللغوي يجمع كل الألفاظ التي تدخل في حقل واحد. "... والذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدماء تفطنوا تطبيقاً وممارسة في وقت مبكر إلى فكرة الحقول"[1].

ونستنتج مما تقدم، أن صناعة المعاجم اللغوية بدأت بالرسائل اللغوية ذات الحقل الدلالي

---

[1] عزوز أحمد، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، ص 21.

الواحد، ثم أوحت للغويين بضم هذه الرسائل في شكل كتاب واحد يسمى بالمعجم.

ومن الرسائل التي ألفت في الحقل الدلالي الواحد نذكر على سبيل التمثيل:

- رسائل في الإبل "لأبي عمرو الشيباني، والنضر بن شميل، والأصمعي..."[1].
- ورسائل في أسماء الأسد: "لعبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي[2]".
- رسائل في خلق الإنسان "لأبي مالك الأعرابي عمرو بن كركرة، أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس"...[3]
- ورسائل ألفت في: الأنواء، والبئر، والحشرات، والزرع، والطير، والسلاح...
- أما في مجال الخيل، فنجد رسائل عديدة مثل: "أبي مالك الأعرابي، وأبي عمرو الشيباني، والأصمعي، وابن الأعرابي محمد بن زياد"[4].
- وفي أسماء الخيل نجد: "هشام بن محمد بن السائب الكلبي"[5]، وفي أنساب الخيل نجد: "ابن دريد، واليزيدي، والزجاج، والنضر بن شميل، وقطرب، وأبو عبيد، والمدائني، وأبو محلم الشيبان، والرياضي، وابن قتيبة"[6].

تصنف هذه الرسائل ضمن ما يسمى حديثاً، بمعاجم المعاني، أو الموضوعات، أي الكلمات ترتب فيها وفق الحقل الدلالي، ولعل الغاية من تأليف هذه الرسائل "إضافة إلى خدمة أغراض اللغة، وبيان وجوهها، ومداخلها، وتلونات أبعادها، القصد التعليمي الذي يسعى لتقليب وجوه البحث اللغوي، ووضع مادة اللغة بين أيدي طلابها"[7].

---

[1] عبد الجليل عبد القادر، **المدارس المعجمية**، ص 425.

[2] المرجع نفسه، ص 425

[3] المرجع نفسه، ص 426

[4] المرجع نفسه، ص 426 وما بعدها.

[5] المرجع نفسه، ص 427.

[6] المرجع نفسه، ص 427.

[7] المرجع نفسه، ص 48.

وقد يجد الباحث، أو الطالب صعوبة في انتقاء الكلمة المناسبة أثناء الحديث أو الكتابة، ومثل هذه الرسائل تمده بالعون المطلوب "لا عندما يعسر عليه المعنى، ولكن عندما يستعصي عليه لفظ يوافق معنى يدور في خاطره"[1]؛ لأن ترتيب هذه المعاجم، قد خالف المعاجم السابقة، بحيث لم تصنف الألفاظ وفق التقليبات الصوتية أو الألفبائية، وإنما بتجميع الألفاظ حسب الحقول التي تنتمي إليها، ومن هنا فهي تسعى إلى وضع "مفردات اللغة في شكل تجميعي يحقق لها التركيبية وينفى عنها التفكيك"[2] لأنها تضم الألفاظ التي تنتمي إلى مجال واحد.

ومن المعاجم اللغوية العربية التي شاكلت الرسائل اللغوية نجد معجم "الغريب المصنف لأبي القاسم بن سلام، ومعجم كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، لأبي يوسف يعقوب ابن السكيت، والمنجد لكراع النمل، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر، ومتخير الألفاظ لأحمد بن فارس، وفقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي.

ويعد المخصص لابن سيده (ت 458هـ)، أكمل هذه المعاجم، وأكثرها إحاطة بالموضوعات، بحيث عمد مؤلفه إلى تصنيفه وفق الحقول الدلالية، فحاول استقصاء الحقول والألفاظ التي ترتبط فيما بينها بعلاقات دلالية، فالمخصص"... يتكون من مفردات اللغة التي تصنف حسب معانيها ودلالاتها، ليجعل هذه المعاني والدلالات أبواباً وفصولاً يضم الفصل المفردات التي تدور في فلك واحد وتعبر عن مجال أو موضوع واحد، فالعلاقات بينها دائمة لا أعني العلاقات اللفظية كما هو في المعجم الاشتقاقي، بل العلاقات الدلالية"[3].

يحتوي المخصص على خمسة موضوعات وهي: خلق الإنسان، والحيوان، والطبيعة بعامة، والإنسان في المجتمع، وقد أفرد القسم الخير من معجمه لمعالجة المسائل الصرفية.

---

[1] ظاظا حسن، **كلام العرب**، ص 148.

[2] عيد محمد الطيب، **المعجمات اللغوية ودلالات الألفاظ**، ص 39.

[3] المرجع نفسه، ص 39.

## الدراسات المعجمية لدى محمد البكري

### التعريف بمحمد البكري:

ولد العلامة الشيخ محمد البكري بن عبد الرحمن بن محمد الطيب بالزاوية البكرية، بمدينة أدرار سنة 1260هـ ترعرع بين أحضان أخواله، وتلقى العلم على خاله وشيخه سيدي الحسن بن سعيد وعليه حفظ القرآن الكريم، وأخذ الفقه والحديث، واللغة العربية، والتفسير. ثم أخذ العلم عن الشيخ العلامة سيدي مولاي عبد الحاكم، وكان لهذا الشيخ فضل كبير في العلم والتربية. فقد... "خلع عليه مولاه من العلوم الظاهرة والباطنة ما لا يدخل تحت حصر من غير عناء ولا مشقة ولا ترداد على مجالس العلماء ولا كثرة مطالعة للكتب بل قذفه الله في قلبه كما قيل: ليس العلم بكثرة الروايات وإنما العلم هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده[1] "توفي – رحمه الله – عام 1339هـ.

### مؤلفاته – رحمه الله تعالى:

1. له منظومة ذات فصول سماها المعيار في ذم الاستقصاء للناظر.
2. أرجوزة طويلة تتضمن ثلاثة علوم: التوحيد والفقه والتصوف.
3. أكثر من ثلاثين قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم.
4. له منظومة على البادسية.
5. قصائد في مدح آل البيت ومدح الشيخ عبد القادر الجيلاني، والشيخ محمد البكري بن سيدي عبد الكريم، والشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وشرفاء تردانت.
6. نبذة في علم الميراث.

### تلامذته:

خلَّف الشيخ محمد البكري – رحمه الله تعالى – عدداً كبيراً من التلاميذ، أشهرهم:

---

[1] انظر، المرجع نفسه، ص 27-45.

- الشيخ الفاضل سيدي عبد العزيز بن الصافي من الزاوية البكرية.
- الشيخ الفاضل سيدي البكري بن محمد الصالح من الزاوية أيضاً.
- الشيخ محمد بن عبد الوافي البكري.
- الشيخ سيدي سالم بن محمد الطيب من الزاوية.

**التعريف بمحقق المخطوط:**

أخرج هذا المؤلَّف النفيس إلى النور، فضيلة الشيخ بن سالم بن عبد الكريم، فإليه يعود الفضل في شرح وتوضيح ما أشكل منه، فجاء واضحاً مفهوماً.

ولد هذا العالم في سنة 1969م ببلدة زاوية الشيخ بن الكريم المغيلي التابعة لزاوية كنتة بولاية أدرار، الجزائر وما فتئت مدينة أدرار تنبت العلماء والفقهاء، وقد كان والده الشيخ عبد القادر بن سيدي سالم، من كبار علماء المنطقة منطقة توات وصالحيها.

بدأ حفظ القرآن الكريم وعمره لا يتجاوز السادسة، على يد الشيخ أحمد اجدير بمدرسة الطلحاوي سليمان، ثم انتقل إلى مدرسة مسجد محمد بن الخطاب بحي الحطابة عند الشيخ مسعود بوسعيد.

ثم ختم القرآن الكريم، ودرس مبادئ النحو والفقه بزاوية الشيخ المغيلي، على يد الشيخ الحاج أحمد لحسين من سنة 1978 إلى غاية 1982م.

ثم التحق بالمدرسة الفقهية بسالي، ومكث فيها ثلاثة سنوات يتلقى العلم على يد الشيخ مولاي عبد الله بن الشيخ العلامة مولاي أحمد.

ثم واصل تعليمه بالمدرسة الفقهية على عالمها النحرير الشيخ محمد بلكبير – رحمه الله تعالى.

التحق بالمدرسة الوطنية لتكوين الأئمة بولاية سعيدة لمدة أربع سنوات، ثم تخرج منها سنة

1991م. يعمل حاليا إماما بمدينة أدرار. له عدة بحوث وقصائد[1].

**منظومة محمد البكري على أوصاف الخيل:**

وفيما يلي، نورد المنظومة التي ألفها الشيخ محمد البكري على أوصاف الخيل يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً:

فإن تسألي عني وما كان سانحا ... بفكري فألقى السمع يارباةالخبـــا

ترِيني يا أم البنين محدثـــــا ... بغير قراع الدارعين الكتائبـــا

وما همتي إلا جهاد أمـــــة ... من الكفر والأرجاس أسقيهم العطبا

على أَجْرَدُ نَهْدُ أَقَبُّ نَعَامِـــي ... طِمِرُّ هِضَبُّ سَابِحُ يَتْمُّ الهِضَبَـا

جَوَادُ حِصَانُ صَافِنُ مُقْرَبُ وءَا ... مِسَحُّ كُمَيت عَجْلَزَه تدربـــــا

فيا حبذا عُنْجُوج مِرْخَاء مِحْضِيرُ ... أمين عُجَايَة لدى المزية القربـــى

هو الجُرْشُعُ العلي الأقطار نحضه ... فقل خاطي غرد النِّسَا يرسل الرعبا

هو النَّاشِزُ الأَكْتَادِ ما شانه فَجَا ... ولاصكك ولا دَخِيس تكعبـــا

ولا نَهْكُ ولا وَجَا لا ولا شَظَا ... له حَوْشَبُ يَكْتُنُ منه تهذبـــا

لنسر كملفوظ النوى أو كما الحصا ... إلى كلكل ضخم رحيب تركبـــا

هو السامي القُصَيْرى سام تَلِيلُه ... بجرم دَسيعُ مُفْعَم يهصر العضبا

قريب الذي بين المطى وقَطَاتُه ... بعكس القَذَال والصَّلا يعرض الشبا

لموحاه الحاظ اللئ بهما قبل ... لإِعْلِيطي المَرْخُ اللذين تقلبـــا

إلى صهوة اخلولقت لتسنم ... إلى رحب شَجْر في كلام تصوبا

ترى ذاك المداخل الخلق قد مسد ... إذا ما دَءَا خفا كما الريح إن هبا

طويل التَّلِيل والذراع وأذنه ... قصيرالعَسِيب والمَطَا الرُّسْغُ محربا

رحيب مناخر وجوف وجبهة ... وصافيالأَدِيُم العين والحافر أعربا

---

[1] انظر، البكري، **شفاء القلب العليل**، ص 176.

ضَليعُ يشيل الذيل في وقت عدوه طويل سَبِيبُ فوق الأرض تصوبا
لــه ثُنَنُ ســود ســوابغ لونهــا خوافي عقاب الجو إن خففت ضربا
لـه سُـنْبُك لم يُثْنِه وقت شــربه لعتق مبيــن في نجــار تطيبــا
لــه خفقــان لا يـهدن روعـــه له أَفْكَلعن صحة الطبع أعربـــا
لـه كَفَل كالدِّعْص لبــد بالنــدى إلــى حَـارِك مثل الغبيـط المــدأبا
إلــى كونه عَبْلُ الجُزارَةِ والشـوى ريان العَسِيبُ من جنوب ومن نكبا
إلى كون مَتْنِهِ مداك عروس في صليبيـن أصمعيـن منــه تصـلبا
إلى أيطلي ظبـي وساقي نعامــه وعـدو لســرحان وتـثقل انصبــا
إلى كـونه الجَيَّاشُ فـي الذَّبْلُإنـــه دَرير كخـدروف الوليـد مصوبــا
به أنبـت الرحمـن للـخير ستــة من النخل نضـرا كما الزهو أطربـا
بدير حـزام فـي عـذار أمـام فـي أسـافل عرقوب للأعــداء عرقبــا
كـذا عـصرة الركاب سادسها ومـا بقي من نخيل للمعاكســة انســبا
فـمـا ثم إلا الله لا رب غـيــره وأفعاله في الكون حسـبي بــه ربـا
تـرى أذنــه عـلـى الـدوام كـأنـهـا إلى حادث تصغى الى عينه الرقبى
سأقحمه وسط الوغى إن وجدته وأعتبـه مهمـــا يحمحــم مرعبـا
فإن تـعذلي أم البنـيـن وتعتبـي محمـدا البكري يومـــا إذا كبـــا
فان الخطوب سحب صيف ستنجلي ويعقب يسر الله ممتهن الصعبـا

**الدراسة المعجمية لأوصاف الخيل:**

- **الأَجْرَدُ:** "القصير الشعر وضده مذموم"[1]. جاء في اللسان: "الأجرد من الخيل والدواب كلها: القصير الشعر حتى يقال إنه لأجرد القوائم، وفرس أجرد: قصير الشعر"[2].

[1] **شفاء القلب العليل**، ص 88.

[2] **لسان العرب**، ج 2، ص 235.

يقول الجوهري: "وفرس أجرد، وذلك إذا رقت شعرته وقصرت؛ وهو مدح"[1].

- **نَهْدُ:** "طويل عال مشرف"[2].

يقول صاحب اللسان: "وفرس نهد: جسيم مشرف: تقول منه: نهد الفرس بالضم، نهودة؛ وقيل: كثير اللحم حسن الجسم مع ارتفاع"[3].

- **أَقَبُّ:** "الضامر الباطن"[4]. يقول ابن منظور: "الأقب الضامر، وجمعه قب. ابن الأعرابي: قب إذا ضمر للسباق، وقب إذا خف: وألقب والقبب: دقة الخصر وضمور البطن ولحوقه... هو أقب والأنثى قباء... قال الشاعر يصف فرساً:

اليد سابحة والرجل طامحة والعين قادحة والبطن مقبوب

أي قب بطنه... وهو شدة الدمج للاستدارة... "[5].

- **نَعَامِي:** "منسوب إلى نعامة، وهو فحل كريم للحارث بن عباد، إليه تنسب الخيول الكريمة، وليس المشروط أن يكون من هذا الفحل المذكور، بل المراد أن يكون شريف النسب من أي فحل كريم كان، لأن من كرم الخيل أن المهر تسري إليه أوصاف أبيه لا يترك منها شيئاً، فلذلك كانت العرب تحافظ على أنساب خيولها كما تحافظ على أنسابها"[6].

جاء في اللسان:

ويكون مركبك والقلوص ورحله وابن النعامة يوم ذلك مركبي

ابن النعامة فرس خزز بن لوذان السدوسي، والنعامة أمه فرس الحارث بن عباد".[7]

---

[1] **الصحاح**، ج 2، ص 455.

[2] **شفاء القلب العليل**، ص 88.

[3] **لسان العرب**، ج 14، ص 301.

[4] **شفاء القلب العليل**، ص 88.

[5] **لسان العرب**، ج 11، ص 6.

[6] **شفاء القلب العليل**، ص 88.

[7] **لسان العرب**، ج 14، ص 212.

- **طِمِرٌّ**: "سريع"[1].

"قال السيرافي: الطمِرّ مشتق من الطُّمُور، وهو الوَثْب، وإنما يعني بذلك سرعته"[2].

- **هِضَبٌّ**: "كثير العرق لأنه أدعى إلى اتساع جلده، وسلامته من احتباس الفضلات في أرجائه"[3].

جاء في اللسان: "الهِضَبُّ من الخيل: الكثيرُ العَرَق؛ قال طرفة:

من عناجِيجَ ذُكُورٍ وُقُحِ وهِضَبَّاتٍ إذا ابْتَلَّ العُذَرْ

والوُقُح: جمع وَقاح، للحافر الصُّلب، والعَناجِيجُ: الجيادُ من الخيل، واحدها عُنْجُوجٌ"[4].

- **سابح**: "سريع أيضاً يسبح في البر كما يسبح السابح في البحر"[5].

سَبْحُ الفرس: جريه. وفرس سَبوحُ وسابِحُ: يسبح بيديه في سيره. والسَّوابِحُ الخيل لأنها تسبح... قال ابن الأثير: هو من قولهم فرس سَابِحُ إذا كان حسن مدَّ اليدين في الجري...؛ أنشد ثعلب:

لقد كان فيها للأمانة موضِعُ وللعين مُلْتَذٌّ وللكَفِّ مَسْبَحُ

وقال الأعشى:

لقد كان فيها للأمانة موضِعُ وسابِحٍ ذي مَيْعَةٍ ضَامِرِ"[6]

- **يثم**: "يكسر"[7].

يقول ابن منظور: "وَثَمَ الفرس الحجارة بحافره يَثِمُها وَثْماً إذا كسَرها... ووَثَمَ الفرس الأرض بحافِره وَثْماً وثِمَةً: رجمها ودَقَّها..."[8].

---

[1] **شفاء القلب العليل**، ص 90.

[2] **لسان العرب**، ج 8، ص 200.

[3] **شفاء القلب العليل**، ص 90.

[4] **لسان العرب**، ج 15، ص 98.

[5] **شفاء القلب العليل**، ص 90.

[6] **لسان العرب**، ج 6، ص 143.

[7] **شفاء القلب العليل**، ص 90.

[8] **لسان العرب**، ج 15، ص 213.

- **جواد:** "كريم من الخيل"[1].

"جاد الفرس أي صار رائعاً يجود جُودة، بالضم، فهو جواد للذكر والأنثى من خيل... وهو الفرس السابق الجيد..."[2].

- **حصان:** "الذكر من الخيل كأنه محصن عن الترو وليس كالأنثى أو يحصن صاحبه من إدراك العدو أو يحصن صاحبه من العدو"[3].

"الحِصَانُ: الفحل من الخيل، والجمع حُصُن. قال ابن جني: قولهم فَرَسُ حِصَانُ بَيِّنُ التحصُن هو مشتق من الحَصَانة لأنه مُحْرِز لفارسه،... وقيل سمي الفرس حصاناً لأنه ضُنَّ بمائه فلم يُنْزَل إلا على كريمة"[4]

- **صَافِن:** "الذي يرفع إحدى قوائمه ويقوم على ثلاث والجمع صافنات"[5].

"صَفَنَ الفرس إذا قام على طرف الرابعة. وفي التنزيل العزيز: "إذ عرض عليه بالعشيّ الصافنات الجياد"... وفي الصحاح: الصَّافِنُ من الخيل القائم على ثلاث قوائم. وقد أقام الرابعة على طرف الحافر..."[6].

- **مُقْرب:** "معد للحرب غير ممتهن في غيرها فقرب لأجل ذلك"[7].

"الخيل المُقْرَبَة التي تكون قريبة مُعَدَّة... ابن سيده: المُقْرَبةُ والمُقْرَب من الخيل: التي تُدْنى، وتُقَرَّبُ، وتُكَرَّمُ، ولا تترك أن تَرُودَ، قال ابن دريد: إنما يفعل ذلك بالإناث، لئلا يَقْرَعُهَا فَحْل لئيم"[8].

---

[1] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[2] **لسان العرب**، ج 2، ص 2412.

[3] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[4] **لسان العرب**، ج 3، ص 210.

[5] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[6] **لسان العرب**، ج7، ص 369.

[7] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[8] **لسان العرب**، ج 11، ص 84.

- **وءا:** "شديد"[1].

"الوَأَى: الفرس السريع المقتدر الخَلْق... قال شمر: الوأى الشديد"[2].

- **كُمَيت:** "شديد الحمرة مع سواد العرف والظهر والجمع كُمْت"[3].

"ابن سيده: الكُمْتَةُ لون بين السواد والحمرة، يكون في الخيل والإبل وغيرهما... والكميت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث... قال سيبويه: سألت الخليل عن كميت... قال: إنما هي حمرة يخالطها سواد، ولم تخلص، وإنما حقروها لأنها بين السواد والحمرة، ولم تخلص لواحد منها، فيقال له أسود أو أحمر، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب ..."[4].

- **عَجْلَزَه:** "شديد"[5].

"العِجْلِزَة والعَجْلَزَة: جميعا: الفرس الشديدة الخَلق ..."[6]

- **عُنْجُوج:** "أجود من الخيل"[7].

"العُنْجُوجُ: الرائع من الخيل، وقيل الجواد، والجمع عَنَاجيجُ"[8]

- **مَرْخَاء:** "سريع"[9].

"المَرْخاءُ: الناقة المسرعة نشاطا"[10].

- **مِحْضِيرُ:** "عداء بأمثلة المبالغة"[1].

---

[1] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[2] **لسان العرب**، ج 15، ص 196.

[3] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[4] **لسان العرب**، ج 12، ص 153.

[5] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[6] **لسان العرب**، ج 9، ص 66.

[7] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[8] **لسان العرب**، ج 9، ص 418.

[9] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[10] **تاج العروس**، ج 7، ص 342.

"احْتَضَرَ الفرس إذا عدا، واسْتَحْضَرْتُه: أَعْدَيْتُه؛ وفرس مِحْضِيرُ، الذكر والأنثى في ذلك سواء. وفرس مِحْضِيرُ ومِحْضارُ... إذا كان شديد الحُضْرِ، وهو العَدُوُ".[2]

- **أمين عَجَايَة:** "سالم عُجاية؛ والعُجاية عصبة من باطن اليد"[3].

"قال ابن شميل: العِّجاية من الفرس العَصَبة المُسْتَطيلة في الوَظيف ومنتهاها إلى الرُّسْغَين وفيها يكون الحَطْمُ، قال: والرُّسْغُ منتهى العُجاية. وقال ابن سيده ...: العُجاية عصبُ مركَّبُ فيه فُصُوصُ من عظام كأمثال فصوص الخاتَمِ تكون عند رُسْغِ الدابة"[4]

- **الجُرْشُعُ:** "ضخم الصدر"[5].

"الجُرْشُعُ: العظيم الصدر، وقيل الطويل"[6].

- **غرد النِّسَا:** "أي شديد النسا غير مسترخية وهو عرق يستبطن الفخذين حتى يصير إلى الحافر"[7].

"النِّسَا: عرق يخرج من الوَرَك فَيَسْتَبْطِنُ الفخذين ثم يمر بالعُرْقُوب حتى يبلغ الحافر، فإذا سمنت الدابة انْفَلَقَت فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النِّسا بينهما واستبان، وإذا هزلت الدابة اضطربت الفخذان وماجت الرَّبلتان وخفي النسا"[8].

- **الناشز الأكتاد:** "أي المرتفع الأكتاد جمع كتد وهو ما بين الوسط والكاهل"[9].

"الكَتَدُ والكَتِدُ: مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس، وقيل هو أعلى الكتف، وقيل هو الكاهل،

---

[1] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[2] **لسان العرب**، ج 3، ص 218.

[3] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[4] **لسان العرب**، ج 9، ص 75.

[5] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[6] **لسان العرب**، ج 2، ص 201.

[7] **شفاء القلب العليل**، ص 92.

[8] **لسان العرب**، ج 14، ص 131.

[9] **شفاء القلب العليل**، ص 98.

وقيل: هو ما بين الكاهل إلى الظهر... قال ذو الرُمَة:

وإذْ هُنَّ أَكْتَادُ بِحَوْضَى كأنّما زَها الآلُ عَيْدَانَ الخيلِ البَواسقِ"[1]

- **ماشانه فَجَا:** "أي ما قبعه فجا وهو إفراط تباعد ما بين الكعبين"[2].

"الفَجَا: تباعُد ما بين الفخذين، وقيل: تباعد ما بين الركبتين وتباعد ما بين الساقين. وقيل: هو من البعير تباعد ما بين عُرْقُوبَيْه، ومن الإنسان تباعد ما بين ركبتيه... "[3]

- **ولا صكك:** "أي اصطكاك الكعبين وهو تدانيهما"[4].

"الصَّكَكُ: اضطراب الركبتين والعرقوبين من الإنسان وغيره...، والصَّكَكُ أن تضرب إحدى الركبتين الأخرى عند العدْو فتؤثر فيهما أثراً..."[5].

- **ولادَخِيس:** "وهو ورم يكون في أطراف حوافره"[6].

"الدَّخَسُ: داء يأخذ في قوائم الدابة، وهو ورم يكون في أُطْرَةِ الدابة..."[7].

- **ولا نَهْكُ:** "وهو ضعف المرض"[8].

"النَّهْكُ: التَّنَقُّصُ. ونَهَكَتْه الحمَّى نَهْكاً جهدته، أضنته ونقصت لحمه، فهو منْهُوك، رُؤي أثرُ الهُزال عليه منها"[9].

- **وجا:** "وهو داء يصيب الحافر يبلغ باطن الرسغ"[10].

---

[1] **لسان العرب**، ج 12، ص 26.

[2] **شفاء القلب العليل**، ص 98.

[3] **لسان العرب**، ج 10، ص 26.

[4] **شفاء القلب العليل**، ص 98.

[5] **لسان العرب**، ج 7، ص 379.

[6] **شفاء القلب العليل**، ص 98.

[7] **لسان العرب**، ج 4، ص 306.

[8] **شفاء القلب العليل**، ص 98.

[9] **لسان العرب**، ج 14، ص 308.

[10] **شفاء القلب العليل**، ص 98.

"ابن السكيت: الوَجَا أن يشتكي البعير باطن خُفه والفرس باطن حافِره... ووَجِيَ الفرس، بالكسر: وهو أن يجد وجعاً في حافره، فهو وَجٍ، والأنثى وَجْياء..."[1].

- **شَظَا:** "وهو عظم لاصق بالذراع"[2].

"الشّظَى عُظَيْمُ لازِقُ بالذِّراع، فإذا زال قيل شَظِيَت عَصَبُ الدابة"[3].

- **حَوْشَبُ:** "وهو موصل الوظيف في الرسغ"[4].

"الحَوْشَبُ: مَوْصِلُ الوَظِيفِ في رُسْغِ الدَّابة. وقيل: الحوشبان من الفرس: عَظْما الرُّسْغ؛ وفي التهذيب: عظما الرسغين"[5].

- **لنسر كملفوظ النوى:** "أي إلى نسر وهو في باطن الحافر كأنه النوى، ومؤخر الحافر يقول له الدائرة"[6].

النَّسْر: لَحْمَة صُلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة، وقيل: هو ما ارتفع في باطن حافر الفرس من أعلاه، وقيل: هو باطن الحافر، والجمع نُسُور؛ قال الأعشى:

سَواهِمُ جُذْعانُها كالجِلا مِ قد أضقرَحَ القَوْدُ منها النُّسورا"[7]

- **كلكل ضخم رحيب:** "أي صدر عظيم واسع"[8].

"الكَلْكَل: الصدر من كل شيء... والكَلْكَل من الفرس: ما بين مَحْزِمه إلى ما مسَّ الأرض منه إذا ربض"[9].

---

[1] **لسان العرب**، ج 15، ص 228.

[2] **شفاء القلب العليل**، ص 98.

[3] **لسان العرب**، ج 7، ص 124.

[4] **شفاء القلب العليل**، ص 98.

[5] **لسان العرب**، ج 3، ص 183.

[6] **شفاء القلب العليل**، ص 101.

[7] **لسان العرب**، ج 14، ص 122.

[8] **شفاء القلب العليل**، ص 101.

[9] **لسان العرب**، ج 12، ص 146.

- **القُصَيْرى:** "أي المرتفع آخر الأضلاع"[1].

"القُصَيْرى: أسفل الأضلاع، وقيل: هي الضلع التي تلي الشاكلة، وهي الواهنة، وقيل: هي آخر ضلع في الجنب. التهذيب: القُصَيْرى: الضّلع التي تلي الشاكلة بين الجنب والبطن؛ وأنشد:

نَهْدُ القُصَيْرى يزينُهُ خُصَلُه"[2]

- **سام تَلِيلُه:** "مرتفع عنقه"[3].

"التَّلِيلُ: العُنُق، قال لبيد:

تَتَّقِينِي بِتَلِيلٍ ذي خُصَلٍ

أي بعُنُق ذي خُصَلٍ من الشعر، والجمع أَتِلَّة وتُلُل وتَلائِل"[4].

- **دَسيعُ:** "مركب العنق في الظهر"[5].

"الدَّسيعُ: وهو مركّب العنق في الكاهل؛ وقيل: الصدر والكاهل، قال سلامة بن جندل يصف فرساً:

يَرقى الدَّسيعُ إلى هادٍ له تَلَعُ  في جُؤْجُؤٍ كَمَداكِ الطَّيِّب مَخْضوبِ"[6]

- **مُفْعَم:** "ممتلئ لحماً"[7].

"مُفْعَم: أي مملوء، وأنشد أبو سهل:

أبيض أبْرَزُهُ للضُّحِّ راقبهُ  مُقَلَّدُ قُضُبَ الرَّيْحان مفعوم

أي ممتلىء لحماً"[8].

---

[1] **شفاء القلب العليل**، ص 101.

[2] **لسان العرب**، ج 11، ص 188.

[3] **شفاء القلب العليل**، ص 101.

[4] **لسان العرب**، ج 2، ص 46.

[5] **شفاء القلب العليل**، ص 101.

[6] **لسان العرب**، ج 4، ص 346.

[7] **شفاء القلب العليل**، ص 101.

[8] **لسان العرب**، ج 10، ص 294.

قريب الذي بين المطا: "أي الظهر"[1].

"المَطا هو الظهر"[2].

- **قَطَاتُه:** "موضع الردف، يعني قريب ما بين الظهر وموضع الردف منه، وذلك كناية عن قصره وهو محمود في الخيل"[3].

"القَطاةُ: العَجُز، وقيل: هو ما بين الوَرِكين، وقيل: هو مقعد الردف أو موضع الردف من الدابة خلف الفارس"[4].

- **القَذَال:** "وهو جماع مؤخر الرأس حيث مقعدة العذار"[5].

"القَذَال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق فأس القَفا، والجمع أَقْذِلة وقُذُل... قال زهير:

ومَلْجَمُها ما إن يُنال قَذَالُه ولا قَدَماه الأرض إلا أَنَامِلُه"[6]

- **الصَّلا** : "وهما عرفان عند أصل الذنب والمعنى بعيد ما بين القذال والصلا كناية عن طول عنقه"[7].

"الصَّلا: وسط الظهر من الإنسان ومن كلّ ذي أربع، وقيل هو ما انحذر من الوركين، وقيل: هي الفرجة بين الجَاعِرَة والذَّنَب... "[8].

- قَبَلُ: "ميل الحذافة إلى الأنف"[9].

---

[1] **شفاء القلب العليل**، ص 104.

[2] **لسان العرب**، ج 13، ص 135.

[3] **شفاء القلب العليل**، ص 104.

[4] **لسان العرب**، ج 11، ص 234.

[5] **شفاء القلب العليل**، ص 104.

[6] **لسان العرب**، ج 11، ص 76.

[7] **شفاء القلب العليل**، ص 104.

[8] **لسان العرب**، ج 7، ص 398.

[9] **شفاء القلب العليل**، ص 104

"القَبَلُ: إقبال الحذقتين على الأنف"[1]

- **إِعْلِيطُ المَرْخُ:** "أي أذنيه كالفول"[2].

"الإِعْلِيطُ: ما سقط ورقه من الأغصان والقُضْبان، وقيل: هو ورق المَرْخِ، وقيل: هو وعاء ثَمَر المرخ؛ قال امرؤ القيس:

لها أُذُنُ حَشْرَةُ مَشْرَةُ كإِعْلِيطِ مَرْخ إذا ما صَفِرْ

واحدته إِعْليطَةُ، شبه به أُذُن الفرس"[3].

"والمَرْخُ: شجر كثير الوَرْي سريعه"[4]

- **صهوة:** "موضع مقعد الراكب من الظهر".

"الصَّهْوَة: موضِع اللِّبِدِ في ظهر الفرس، وقيل: مقعد الفارس"[5].

- **اخلولقت:** ملست.

"اخْلَوْلَقَ: امْلاسَّ ولِانَ واستوى"[6].

- **شَجْرُ:** "مجتمع عظمي اللحية من الفرس"[7].

"شَجْرُ الفرس: ما بين أعالي لَحْيَيْه من معظمها، والجمع أشجار وشُجُور"[8].

- **مَسَدُ:** "أي فتل لين الملمس وكذلك شعر العرف إن كان لين الملمس فانه يدل على جودة الخيل وعنقها"[9].

---

[1] **تاج العروس**، ج 30، ص 211.

[2] **شفاء القلب العليل**، ص 104.

[3] **لسان العرب**، ج 9، ص 355.

[4] **لسان العرب**، ج 13، ص 28-29.

[5] **لسان العرب**، ج 7، ص 432.

[6] **لسان العرب**، ج 4، ص 196.

[7] **شفاء القلب العليل**، ص 108.

[8] **لسان العرب**، ج 7، ص 35.

[9] **شفاء القلب العليل**، ص 108.

"المَسَدُ: المُغَارُ: الشديد الفَتْل. وبَطْن مَمْسُود: لين لطيف"[1]

- **دَعَا:** "عدا بنوع من العدو وهو الفرس الذي إذا جرى يحسبه الناظر اليه كانه لم يطأ الأرض من سرعة عدوه"[2].

"دعا: عدا أشدّ العَدْو"[3].

- **طويل التَّلِيل:** "أي العنق"[4].

"التَّلِيل: العُنُق، قال لبيد:

تَتَّقِيني بِتَلِيلٍ ذي خُصَل

أي: بعُنُق ذي خُصَل من الشعر، والجمع أَتِلَّة وتُلُل وتَلائِل"[5].

- **قصير العَسِيب:** "منبت الذنب من الجلد"[6].

"عَسِيبُ الذَّنَبِ مَنْبِتُهُ من الجلد والعظم"[7].

- **قصير المَطَا:** "الظهر"[8].

"المطا: هو الظهر"[9].

- **الرُّسْغُ:** معروف[10].

"الرُّسْغُ: مَفْصِلُ ما بين الكف والذِّراع، وقيل: مجتمع الساقين والقدمين، وقيل: هو مَفْصل ما

---

[1] **تاج العروس**، ج 9، ص 174.

[2] **شفاء القلب العليل**، ص 108.

[3] **لسان العرب**، ج 4، ص 272.

[4] **شفاء القلب العليل**، ص 111.

[5] **لسان العرب**،ج 2، ص 46.

[6] **شفاء القلب العليل**، ص 111.

[7] **لسان العرب**، ج 9، ص 197.

[8] **شفاء القلب العليل**، ص 111.

[9] **لسان العرب**، ج 13، ص 135.

[10] **شفاء القلب العليل**، ص 111.

بين الساعد والكفّ والساق والقدم، وقيل: هو المَسْتَدِقُّ الذي بين الحافر ومَوْصِلِ الوَظيف من اليد والرجل"[1].

- **الأَدِيم:** "الجلد"[2].

"أَدِيمُ كل شيء: ظاهر جلده"[3].

- **ضَليعُ:** "عظيم الأضلاع المنتفخ الجبين"[4].

"فرس ضَليعُ: تام الخَلق مُجْفَرُ الأضلاع غليظ الألواح كثير العصب. والضَّليع: الطويل الأضلاع الواسع الجنبين العظيم الصدر"[5].

- **طويل سَبِيبُ فوق الأرض:** "بقليل ولا يمسها"[6].

"السَّبِيبُ: من الفرس: شَعر الذَّنَبِ، والعُرْفِ، والنّاصية"[7].

- **ثُنَنُ :** "وهو الشعر المتدلي في مؤخر الرسغ"[8].

"الثُّنَّة من الفرس: مُؤَخّر الرُّسْغ، وهي شعرات مُدلاّة مُشْرفات من خلف"[9].

- **سُنْبُك:** "وهو مقدم الحافر"[10].

"السُّنْبُك: طرف الحافر وجانباه من قُدّم، وجمعه سَنابِك"[11].

---

[1] **لسان العرب**، ج 5، ص 211.

[2] **شفاء القلب العليل**، ص 111.

[3] **لسان العرب**، ج 1، ص 97.

[4] **شفاء القلب العليل**، ص 113.

[5] **لسان العرب**، ج 8، ص 76.

[6] **شفاء القلب العليل**، ص 113.

[7] **لسان العرب**، ج 6، ص 140.

[8] **شفاء القلب العليل**، ص 113.

[9] **لسان العرب**، ج 2، ص 135.

[10] **شفاء القلب العليل**، ص 116.

[11] **لسان العرب**، ج 6، ص 383.

- **أَفْكَل:** "أي الارتعاد"[1].

"الأفْكَل: الرِّعْدة"[2].

- **كَفَل كالدِّعْص:** كالكثيب الصغير من الرمل[3].

"الكَفَل: العَجُز، وقيل: رِدْفُ العجُز... والجمع أَكْفال"[4].

- **حَارِك:** "أي الكاهل وهو مستقر فروع كتفيه"[5].

"الحَارِك من الفرس فروع الكتفين وهو أيضاً الكاهل"[6].

- **عَبْلُ الجُزارَة:** "أي غليظ التوائم حيث مجمع المفصلين"[7].

"فرس عَبْلُ الشَّوى أي غليظ القوائم"[8].

"وفرس ضخم الجُزارَة فإنما يريدون غلظ يديه ورجليه وكثرة عصبهما"[9].

- **ريان العَسِيبُ:** "غليظ العسيب"[10].

"عَسِيبُ الذَّنَبِ مَنْبِتُهُ من الجلد والعظم"[11].

- **إلى كون مَتْنِهِ مداك عروس:** "أي ظهره لين وصلب"[12].

---

[1] **شفاء القلب العليل**، ص 119.

[2] **لسان العرب**، ج 10، ص 309.

[3] **شفاء القلب العليل**، ص 119.

[4] **لسان العرب**، ج 10، ص 309.

[5] **شفاء القلب العليل**، ص 119.

[6] **لسان العرب**، ج 3، ص 136.

[7] **شفاء القلب العليل**، ص 122.

[8] **لسان العرب**، ج 3، ص 25.

[9] **لسان العرب**، ج 9، ص 271.

[10] **شفاء القلب العليل**، ص 122.

[11] **لسان العرب**، ج 9، ص 197.

[12] **شفاء القلب العليل**، ص 122.

"المَتْنُ من كل شيء: ما صَلُبَ ظهره، والجمع مُتُون ومِتان"[1].

- **الجياش:** "وهو الذكي القلب النشط في السير".

"الجَيَّاشُ: الفرس الذي إذا حركته بِعَقِبِك جَاشَ، أي ارتفع وهاج، قال امرؤ القيس يصف فرساً:

على الذَّبْلِ جَيَّاشُ كأَنَّ اهْتِزَامَهُ إذا جَاشَ فيه حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ "[2]

- **الذَّبْلُ:** "أي يدر العدو والجري أي يديمهما".

"ذَبُلَ الفرس: ضَمُر، ومنه قول أمرئ القيس:

على الذَّبْلِ جيَّاش كأن اهْتِزامَه إذا جاش فيه حمْيُه غَلْيُ مِرْجَلِ"[3]

- **دَريرُ:** "أي يدر العدو والجري أي يديمهما"[4].

"درَّ الفرس يَدِرُّ دَريرا ودِرَّةً: عدا عدوا شديدا، قال امرؤ القيس:

دَريرُ كَخُذْروف الوَليدِ أَمَرَّه تَتابُعُ كَفَّيْه بِخَيطٍ مُوَصَّلِ"[5]

## خاتمة:

ختاماً نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

- استمرار التأليف في مجال الرسائل اللغوية، وهذا ما فعله الشيخ محمد البكري الذي اقتدى بأسلافه الذين ألفوا في هذا المجال.
- إن العلماء المسلمين قد ساهموا بإبداعاتهم في المجال الدلالي، ولاسيما في نظرية الحقول الدلالية؛ بحيث تقف أعمالهم شاهداً على عبقريتهم، ولم يكن اللغويون الجزائريون بمعزل عن

---

[1] **لسان العرب**، ج 13، ص 18.

[2] **تاج العروس**، ج 17، ص 118.

[3] **لسان العرب**، ج 5، ص 26.

[4] **شفاء القلب العليل**، ص 122.

[5] **لسان العرب**، ج 4، ص 326.

ذلك الحدث العلمي، فها هو العالم محمد البكري يخلف لنا معجماً خاصّاً بأوصاف الخيل، مساهماً بذلك في تأسيس نظرية الحقول الدلالية عمليّاً.

– استثمار هذا الزخم المعرفي في صناعة معاجم الموضوعات، لأن رسالة محمد البكري تعد زاداً ثريّاً يمدُّ المعجمي بالعون المطلوب.

## ثبت المصادر والمراجع


1. البكري محمد، شفاء **القلب العليل** بتحقيق شرح منظومة البكري على أوصاف الخيل، تحـ. محمد سالم بن عبد الكريم، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2006.
2. عبد الجليل عبد القادر، **المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية**، دار صفاء، عمان، الأردن، ط 1، 1420هـ-1999م.
3. ابن سيده، **المخصص**، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديد، بيروت، لبنان، د.ت.
4. ظاظا حسن، **كلام العرب**، دار المعارف، الإسكندرية، 1971.
5. عزوز أحمد، **أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
6. عيد محمد الطيب، **المعجمات اللغوية ودلالات الألفاظ**، دار الزهراء، الرياض، ط 1، 1428هـ، 2007.
7. ابن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط 4، 1419هـ – 1999.
8. السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: علي هلالي، ط 2، 1407هـ – 1987م.